

مقياس أدب الهامش

1

د.غزلان هاشمي

قائمة المحتويات

5	وحدة
7	مقدمة
9	I-الدرس الأول :مفهوم أدب الهامش
9.....	أ. ما هو المركز و ما هو الهامش :
9.....	ب. أدب الهامش وأدب المركز.....
10.....	پ. مستويات التمثيل الهامشي :
11	II-أدب الهامش من منظور فلسفي
11.....	أ. من منحى فلسفي.....
13	خاتمة
15	قائمة المراجع

وحدة

- التمكن من معرفة بعض الخطابات الهامشية التي صارت توضع تحت خانة الأدب :
- التعرف على تاريخ أدب الهامش.
- التعرف على تمظهراته وأشكاله.
- معرفة أسباب الإقصاء .

مقدمة

أدب الهامش من المقاييس المعتمدة مؤخرا ويمكن القول أنه بدأ الاهتمام به في سياق ما يسمى بمابعد الحداثة وإفرازاتها، لذلك سنتعرف على تفاصيله في هذا الدرس

الدرس الأول : مفهوم أدب الهامش

9	ما هو المركز و ما هو الهامش :
9	أدب الهامش وأدب المركز
10	مستويات التمثيل الهامشي :

أ. ما هو المركز و ما هو الهامش :

ثنائية المركز والهامش

إن المركز هو ما يكون في موضع الرفعة و العظمة و السمو في مقابل الهامش الذي يظل منسيا منتقضا ، لذلك تصبح العلاقة بين المركز و الهامش قائمة على التعارض و البينية ، فالصورة التي نقدمها لهما مزدوجة : المركز متعالي قوي نقي خير... بينما الهامش مناقص له منتقص جاهل متذبذب ضعيف... على هذا الأساس كل فرد يرى نفسه مركزا بينما ينظر إلى الآخر نظرة انتقاص ، و كل أمة ترى أدبها الأرقى و الأنقى بينما أدب الآخر مهمشا دونيا لا قيمة له .

هذا الأمر يأخذنا إلى تعريف التمركز و خاصة من منظور عبد الله إبراهيم

تعريف التمركز : « هو نمط من التفكير المترفع الذي ينغلق على الذات ، و يحصر نفسه في منهج معين ، ينحس فيهِ و لا يقارب الأشياء إلا عبر رؤيته و مقولاته ، و يوظف كل المعطيات من أجل تأكيد صحة مقولاته ... »

يوضح حسن حنفي أن تغير ميزان القوى هو الذي يضيء إلى هذه الحالة " إذ ينسج المركز لنفسه صورا نقيضة مثل العقلانية و الإنسانية و التقدم و العلم في مقابل الحضارات الأخرى التي لم تعرف إلا السحر و الخرافة و الإلهام و النبوات و الإلهيات و الخلود"

هذا و يعرف كذلك عبد الله إبراهيم التمركز بأنه : « نوع من التعلق بتصور مزدوج عن الذات و الآخر ، تصور يقوم على التمايز و التراتب و التعالي يتشكل عبر الزمن بناء على ترادف متواصل و متماثل لمرويات تلوح فيها بوضوح صورة انتقيت بدقة لمواجهة ضغوط كثيرة »

ب. أدب الهامش وأدب المركز

تعريفهما

الأدب المركزي : هو الأدب الرسمي الذي يساير السلطة و يعكس رؤيتها

الأدب الهامشي : هو الأدب الذي يعارض الأدب الرسمي و يحاول كسر المعايير الفنية السائدة و يعارض الإيديولوجيا الموجودة في المجتمع ، عرف هذا الأدب بأدب الرفض أو أدب الضد أو الأدب السوقي ، فقد نشأ مرتبطا بحركات المعارضة ، رغم أن البعض يرى أنه ولد مع الأدب ذاته ، فمثلا في القديم تمثل في شعر العميان و شعر الصعاليك و أدب الطرائق ... و غيرها من الأشكال الفنية التي تنفصل عن الأعراف الجمالية و الأخلاقية و الاجتماعية

إذن الهامشي هو الممثل الإنساني المقصي من دائرة الاهتمام و المنبوذ في عرف الأخلاق و المقموع من

قبل مؤسسات المجتمع و العقل و العقيدة و السلطة (1)[1]

ب. مستويات التمثيل الهامشي :

- حسب شرف الدين مجدولين التراث العربي انقسم إلى ثلاثة مستويات من التمثيل الهامشي :
- 1- الأنواع التي غدت هامشية بالنظر إلى جنسها التعبيري كالحكايات العجيبة و الخرافات و السير الشعبية ، في مقابل الشعر و النثر الفني و الخطابة التي اعتبرت أدبا رفيعا.
 - 2- الأعمال التي تكمن هامشيتها بالنظر إلى ما تصوره من عوالم سفلية للمنبوذين و الخارجين من مثل قصص الشطارة و نوادر الحمقى و أخبار اللصوص و ذوي العاهات و الشواذ
 - 3- الأدب الذي كتبه هامشيون في التراث كأدب القرامطة و الباطنية و الزنادقة... (2)[2][2]

أدب الهامش من منظور فلسفي



أ. من منحى فلسفي

و يبقى هذا الأدب رغم استبعاده من قبل المؤسسة السياسية و الاجتماعية و الثقافية و رغم نبذه و تغييبه إلا أن ذلك لا يعني عدم تداوله اجتماعيا ، إذ كثيرا ما يحظى بشهرة و اهتمام اجتماعي قد تتجاوز شهرة النصوص الرسمية.

إذن أدب الهامش نشأ قديما إلا أنه تجلى أكثر في نهاية القرن العشرين ، ففي الغرب تم الاعتناء به في جامعة بورديو عام 1961 ، إذ تم طرح قضية للأدب المتعالية و الأدب الدنيا ثم ملتقى سيرسي 1963 و الذي حدد فيه مصطلح الأدب الهامشي و حدوده.

و قد اختلفت الترجمات في اللغة العربية بين الأدب الموازي ، الأدب الهامشي ، الأدب الشبيه ، الأدب المعادل أو المكافئ... و قد حملت هذه التسميات انتقاصا له لأنها تحاول نفي صفة الأدبية عن هذا النوع.

و أما من منحى فلسفي فقد بحث كل من ميشال فوكو و جاك دريدا و بيير بورديو و إدوارد سعيد و جوليا كريستيفا و غيرهم من المفكرين عن صور الإقصاء و التهميش و العزل الإنساني فمثلا فوكو اهتم بالمرضى و المجانين و النساء بوصفهم عناصر معزولة عن المجتمع تحاول تكوين هوية مختلفة و مغايرة لهوية مركز المجتمع ، هذا و كشف دريدا مثلا في كتابه " الكتابة و الاختلاف " عن ثقافة المركز و كيف تقصي الأطراف و لا تعترف باختلاف الآخر و لا تقرأه ، إذ لا ترى إلا نفسها ، ليحاول إدوارد سعيد أن يكشف عن الفكر الاستعماري الذي يروج لدونية الآخر ، هذا و يصور بيير بورديو حالات المعزولين من المهاجرين الجزائريين في أحد الأحياء الفرنسية الفقيرة في كتابه " بؤس العالم " ، لتكتب جوليا كريستيفا كتاب " غرباء عن أنفسنا " ترصد فيه حالات المنفيين الأجانب و الغرباء و تحاول تقديم تحليل نفسي دقيق لأدق التفاصيل الخاصة بالمغتربين من حيث اللغة...

خاتمة

تأكد لدينا إذن أن لأدب الهامش إرهاصات في تراثنا الأدبي القديم، لكنه لم يظهر بهذا المسمى إلا بعد الاحتكاك بالغرب.

قائمة المراجع

- [1] الباح دليلة وعبد الرحمن تيرماسين:المركز والهامش مفهومه، أنواعه، جذوره ،مجلة قراءات ،العدد الرابع ،جامعة بسكرة ،سبتمبر،2012.
- [2] الباح دليلة وعبد الرحمن تيرماسين:المركز والهامش مفهومه، أنواعه، جذوره ،مجلة قراءات ،العدد الرابع ،جامعة بسكرة ،سبتمبر،2012.
- [2] المنصف بن عبد الجليل:الفرقة الهامشية في الإسلام،مركز النشر الجامعي،تونس،ط1، 1999.